

الصواعق المحرقة

البيئات والهدى أجرا إلا أن تودوا ١١ وتتقربوا إليه بطاعته ووجه عدم المنافاة أن من جملة مودة ١١ سبحانه والتقرب إليه مودة رسوله وأهل بيته وذكر بعض معاني اللفظ لا ينا في ما لا يضاده منها فضلا عما يومء ويشير إليه .

وقيل الآية منسوخة لأنها نزلت بمكة والمشركون يؤذونه أمرهم بمودته وصلة رحمه فلما هاجر إلى المدينة وآواه الأنصار ونصروه ألحقه ١١ بإخوانه من الأنبياء فأنزل قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجري إلا على ١١ سبأ 47 ورد البغوي بأن مودته وكف الأذى عنه ومودة أقاربه والتقرب إلى ١١ بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين أي الباقية على ممر الأبد فلم يجر ادعاء بنسخ الآية الدالة على ذلك فإن هذا الحكم الذي دلت عليه باق مستمر فكيف يدعي رفعه ونسخ وإلا المودة استثناء منقطع أي لكنني أذكركم أن تودوا القرابة التي بيني وبينكم فليس ذلك أجرا في مقابلة أداء الرسالة حتى تكون هذه الآية منافية للآية المذكورة التي استدلوا بها على النسخ .

وقد بالغ الثعلبي في الرد عليهم فقال وكفى قبحا بقول من زعم أن التقرب إلى ١١ بطاعته ومودة نبيه وأهل بيته منسوخ انتهى .

ويصح دعوى أنه متصل بخبر الملا في سيرته إن ١١ جعل أجري عليكم المودة في القربى وإني سائلكم عنهم غدا .

وحينئذ فتسمية ذلك أجرا مجاز